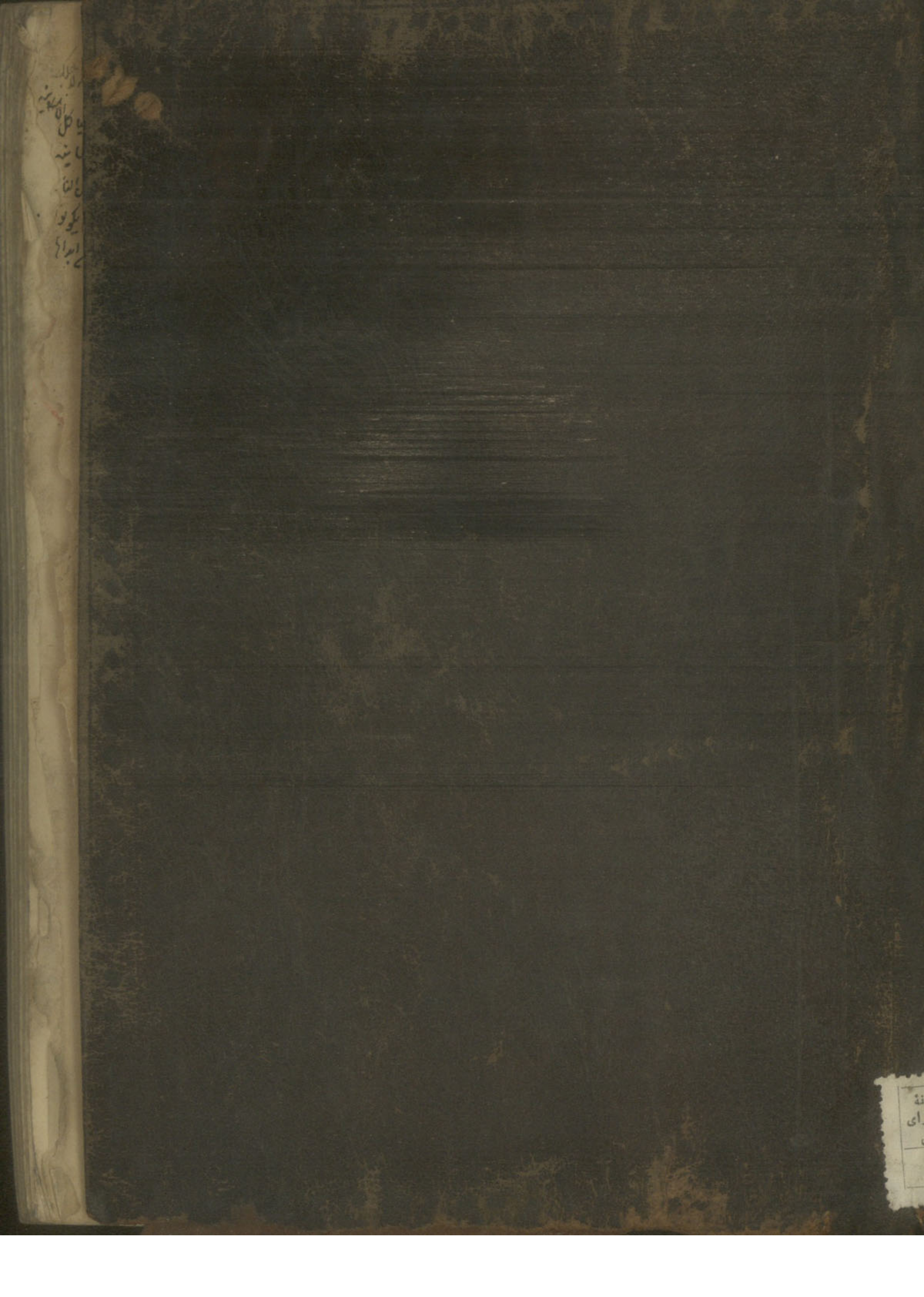




کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۱۱۹۹۷
شمارهٔ اختصاصی (۲۷۴م) ازکتب اهدائی :
۲۷۴م معزی
۲۱۱۹۹۷



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۲۷۴) از کتب اهدائی آیت الله معزی
شماره ثبت کتاب ۲۱۱۹۹۷
۲۷۴ معزی
۲۱۱۹۹۷
۲۷۴
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
کتب اهدائی
حاج شیخ محمد کاظم معزی دزفولی
۱۳۷۲

لؤلؤة فيما يتعلق بتوحيده سبحانه ولنبدء بنقل كلام للفاضل الزكي المولى رضا الهمداني قد
ذكره في تفسيره بالدر النظيم حق چه آنكه علم بر دو قسم است تصور و تصديق و هر يك از اينها بر چهار
قسم است تصور بالكنه و بالوجه و تصديق بوجود شيء في نفسه و بثبوته لغيره پس اقسام چهار
خواهد بود تصور شيء بالكنه و تصور شيء بالوجه و تصديق بوجود شيء في نفسه مثل اينكه فلان
موجود است و تصديق بثبوت شيء از براى غير شيء مثل اينكه فلان چيز مال زيد است خلافي
در ميان علما نيست كه تصور واجب تعالى بالكنه ممكن نيست و آيات قرآنيه دلالت بر آن دارد و اخبار
از اخيار و كلام حكماء كبار و فضلاء روزگار بر اين معنى نص صريح است بنوعى كه محتاج باثبات
و تمويه نيست و اما در خصوص تصور بالوجه بعضى توهم تجويز آن نموده اند و اقوى در نزد حقير
كه آن نيز در باره او سبحانه ممتنع است زيرا كه واجب تعالى شأنه را ذاتى و وجهى نيست الا كنه و وجه
خارجي كه متعقل هيچ عقلى و مدرك هيچ مدركى نميتواند شد و الا لازم مى آيد انقلاب حقيقت

فصل فيما يتعلق بالارض وما احاط بها من الابحر والمياه وما عليها من الجبال وذكر عجائبها
فمن عجيب ما يتعلق بالبحار الجزر والمد ونتقل في ذلك كلاما لبعض اهل العصر في كتاب له وضعه
لدحض نفوس اهل البصرة وغير ذلك مما يتعلق بالبحر قال واما حادثة الجزر والمد فهي منذ خلقت الارض
وتشكلت الشمس والقمر يراها كل احد بعينه بيد انه لم يتيسر معرفة اسباب حدوثها بصورة قطعية الا الى
الآن من ازمان الاخيرة ولما كانت هذه القضية مستترة تحت ظلمة الاوهام الباطلة كثيرا ما نشرت عنها
الخرافات والظنون التي يعجز عن ذكرها القلم ومنها ما هو باق الى الآن يدور على السنة العوام فمنهم
من قال ان المد والجزر يكونان من تنفس حوت كبير في البحر المحيط ومنهم من قال انهما من هيجان عفاريت
الجن المحبوسين في البحار ومنهم من قال ان البحر يغضب من ذنوب اهل الذنوب فيفور ليغرقهم وما ذكرنا
احكم تلك الآراء الخرافية ولما ان كانت هذه الحادثة لم توجد في البحار الداخلية وبعض الخلجان توقفت
انظار اولي الفن في المباحثات واختلفت آراؤهم في التدقيق زمانا طويلا الى ان كشف هذه الغامضة
رجل من حكماء الانكليز يسمى نيوتون فاوضحها وازال الشك عنها فتحقق ان تاثير قوة القمر هو الواسطة
المستقلة لهذه الحادثة ثم صارت ارباب الفنون على هذا المنوال فوسعت المباحث الى درجتها القصوى
واذا جمعت التعريفات والتفصيلات التي اوضحها وبينها ذوو الفنون في هذه المسئلة ظهر ان نتيجتها الملخصة
ان القمر يجذب الماء من جانب الارض القريبة له جدا وفي هذا الحال يجذب جسم الارض من الماء
المقابل له فيحصل انتفاخ وطغيان في المياه متناظر وحيث ان هذه الحادثة تحدث على خط الاستواء
اي ان المياه المحيط بسطح الارض تتراكم في النقطة التي يقطعها القمر الآن في نصف النهار وعند قطعه

خط الاستواء، وفي النقطة المناظرة لتلك النقطة قطرا ولذلك لزم ان يكون جذب القمر اليا فيهما
مساويا لجذبه لكل الارض في النقطتين الاخريين البعيدتين عن النقطة المذكورة بتسعين درجة الكائنتين
على خط الاستواء فينحط الماء عن تسويته فمن هو يفهم ان تجمع الماء وتراكمه على استقامة نصف النهار
الذي فيه القمر، كخطاط في المواقع الكائنة عمود السطح نصف النهار فبناء عليه ان جميع المحال الواقعة
على خط الاستواء تمر تحت نصف النهار الواقع فيه القمر مادامت الارض تدور على اطرافه محورها
فكلما يصل شيء من تلك المحال الى هاته النقطة يعلو الماء الذي عليه فيصعد عن تسويته ان القمر
يلزم لدورانه التام على محوره اليومي ٢٤ ساعة و٥٠ دقيقة فيكون ترفع الماء في المحال الترتيع خط
الاستواء بين فاصلة ١٢ ساعة و٢٥ دقيقة وحيث ان صعود الماء الاكثر يكون
متساويا من خط الاستواء الى القطب تكون فيضا لم من اعتبار خط
الاستواء تدريجا حتى اذا وصل الى القطب لم يبق له اثر

ولقد فهم من التجارب العديدة ان تختلف الرياح لها التأثير العظيم في المد
والجزر فمن ذلك في البصرة اذا هب الشمال هبوبا قويا لم يجاوز المد على
قدمين او ثلث واذا عصف الشرقي يرتفع المد اكثر من عادته وفي
المحال العميقة من البحر يكون ارتفاعه جزئيا حتى انه في البحر المحيط لا تزيد على
ثلثة اقدام واما في البحار الواسعة والعز المستدة والثغور الضيقة
يكثر الماء فيها ويرتفع ارتفاعا جليا

فصل في ذكر بعض ما يستقيم به بدن الانسان ويتم به حيوته في هذه النشأة ملتقطا من مواضع متفرقة في
المخزن بدانكه دوا يا مفرد است ويا مركب ومفرد البته از مواليد ثلثه است از نبات وحيوان وجماد باشد
ويا مركب وتولد از اينها بخلاف غذا كه لامحاله نباتي يا حيواني ويا مركب از اين هردو است زيرا كه جماد را
صلاحيت غذائيت انسان ندارد كما لا يخفى وديكر در آن مذكور است كه بوزان غذاى جانوري است از زهر
نام و خربق غذاى بسمانى وبيش غذاى موش بيش ومار غذاى بز كوهى وطاوس وغير اينها است وايضا
سموم قاتله انسانند وميكويد اطباى ما تقدم وصيت نموده اند دوائى كه اراده تجربه آن داشته باشند
اگر بوى بسيار ناخوشى ويا طعم كريهى داشته باشد بدانند كه آن دوا خالى از ضرر نخواهد بود
ونيز اگر نفرت بسيارى از آن در طبيعت باشد البته استعمال از آن ننمايند وايضا ميكويد حقنه را
جالينوس از طارزيا كرفت ومار در زمستان زير زمين پنهان ميشود چشم او تاريك ميشود بيرون
كه ميايد كياه رازيانه را ميخورد وچشم ميايد روشن ميشود وباز چون در جوف خود در دريا به
طارزيا كه بيونانى ديقوس كويند صيد كنند وجگر او را ميخورد وميمون زهر مار كزيده شرف برهلاكت
شد ميمون نها جمع شده بركه خردع را آورده خايند ودر دهن او ريختند واين فعل از ا
ميانه اخت تا شفا يافت وامثال اين اگر چيزها از اكثر حيوانات نقل كرده اند

فصل في الزكوة والصدقات قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

في توقيع العسكري الى ابن بابويه اوصيك يا شيخي ومعتمدي ان تتقوى الله واقامة الصلوة وايتاء الزكوة فانه لا يقبل الصلوة من مانع الزكوة

مقالة في الترغيب على تهذيب الملكات النفسية وفيها فصول الفصل الاول في العلم گويند يکي
که طائر روح ابوريحان بر ديده پر و بال ميگشود تا آشيان بهزاد وداع کند دوستي که در زمره افاضل بود
با حالتي آشفته ببالينش حاضر گشت چون ابوريحان چشم گشود بدو گفت در باب جدات فاسده
روزي بعضي سخنان ميگفتي اکنون ميخواهم حق مسئله بيان کني گفت کنون مقام سؤال و مجال جواب نيست
گفت فرخنده رفيقا که در اين عالم بار گشايد بعض درت بدان جهان رخت بر بندد ولي مذاهب عقل
حکم ميکند که من اين مسئله بدانم و بميرم از آن بهتر است که ندانم و جان بسپارم بلطف او و در حق مسئله را
بيان کردم و چون سخنانم مانند عمر ابوريحان بپايان رسيد برخواسته طريق خانه خويش گرفتم انوز
اين مسافت طي نشده بود که رشته عمرش قطع شد و ناله و شيون بلند گرديد و ما نسب الى ابن سينا

هذب النفس بالعلوم لترقى | وذر الكل فهي للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعلم | سراج وحكمة المرء زيت
فاذا اشرقت فانك حي | فاذا اظلمت فانك ميت
لا فخر العلم من اشرف الالائى | يا بهم كالورى ولا يانى

فائدة في كيفية الاعجاز وخرق العادات للانبياء والاولياء. ففي رسالة تهافت الفلاسفة للغزالي
ما حاصله ان الفلاسفة لم يثبتوا من المعجزات الخارقة للعادات الا ثلاثة امور احدها خاصية
في القوة المتخيلة زعموا انها اذا استولت وقويت ولم يستغرقها الحواس بالاشتغال اطلعت على
اللوح المحفوظ وانطبع فيها صور الجزئيات الكائنة في المستقبل وذلك في اليقظة للانبياء
ولسائر الناس في النوم وهذه خاصية النبوة التي هي للقوة المتخيلة. الثاني خاصية في القوة
العقلية النظرية وهو راجع الى قوة الحدس وهو سرعة الانتقال من معلوم الى معلوم فرب
ذكي اذا ذكر له المدلول تنبه للدليل وكذا منه الى المدلول والناس ينقسمون في هذا
فمنهم من يتنبه من نفسه ومنهم من يتنبه بالتنبيه ومنهم من لا يدرك الا بتعب كثير فاذا
جاز انتهاء طرف النقصان الى من لا حدس له اصلا حتى لا يتهيأ لفهم المعقولات مع التنبيه
جاز انتهاء طرف القوة والزيادة الى ان يتنبه للمعقولات كلها او جلها في اسرع الازمان
واقربها فرب نفس مقدسة صافية يستمر حدسها في جميع المعقولات وفي اسرع الاوقات
فلا يحتاج الى معلم بل كانه يتعلم من نفسه وهو الذي وصف بانه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
الثالث القوة النفسية العملية فقد تنتهي الى حد تتأثر بها الطبيعيات وتتسخر لها
ومثاله ان النفس منا اذا توهم شيئا خدمته الاعضاء والقوى التي فيها فتحركت الى
الجهة المتخيلة المطلوبة حتى اذا توهم شيئا طيب المذاق تحلبت اشداقه وانتهضت
القوة الملعبة فياضة باللعاب من معادنها واذا تصور الوقاع انتهضت القوة فنشرت

الالة

الالة بل اذا مشى على جذع ممدود على فضاء طرفاه على حائطين اشتد توهمه الى السقوط فانفعل
الجسم بتوهمه وسقط ولو كان ذلك على الارض لمشى عليه ولم يسقط وذلك لان الاجسام
والقوى الجسمانية خلقت خادمة مسخرة للنفس ويختلف ذلك باختلاف صفاء النفوس وقوتها
فلا يبعد ان تبلغ قوة النفس الى حد تخدمه القوة الطبيعية في غير بدنه لان نفسه ليست
منطبعة في بدنه الا ان له نوع نزوع وشوق الى تدبيره خلق ذلك في جبلته فاذا جاز ان تطيعه
اجزاء بدنه لم يمتنع ان يطيعه غيره فتطلع نفسه الى هبوب ريح او نزول مطر او هجوم صاعقة
او تزلزل ارض لتخسف بقوم وذلك موقوف حصوله على حدوث برودة او سخونة او حركة في الهواء
فيحدث من نفسه تلك السخونة والبرودة ويتولد منه هذه الامور من غير سبب طبيعي ظاهر ويكون
ذلك معجزة للنبي ولكن انما يحصل في هواء مستعد للقبول ولا ينتهي الى ان ينقلب الخشب حيوانا وينفلق
القمر الذي لا يقبل الانخراق

مسئله از غامض در طریقه انبیاء وائمه علیهم الصلوة والسلام اشکالاتی ظاهر میشود که رفع آنها بسی مشکل است
مثلا حضرت خلیل یکبار بتان بشکند وتبر بر دوش بت بزرگ نهد وچون پرسند بل فعله کبیرهم گوید وبه تعلیق
ان کانوا ینطقون تعلیق بر محال نماید واز کذب احتراز نماید وجان خود را حفظ نماید وبار دیگر
او را در منجنیق گذاشته که بآتش گرانی اندازند ملک خواهش نجات دادن نماید التفات نکند بجبرئیل
اما الیک فلا گوید وحضرت کلیم با علم بعصمت هارون سر وریش او گرفته فریاد لا تاخذ بلحیتی ولا برأسی زند
وخضر طفل بیگناه را بکشد وخشینا ان یرهقهما طغیانا وکفرا گوید وحضرت ختمی مآب هم کفر
ونفاق جمعی را معلوم نماید وبا ایشان مدارا فرماید وحضرت امیر ترک نماز نماید تا آفتاب نشیند
پس رد شمس نماید ونماز را ادا نماید وابن ملجم را با علم بکفر ونفاق بقتل نماید ودر روز نبود که قصاص قبل
از جنایت نیست وحضرت سید الشهداء روحی له الفداء مانند حضرت امام حسن صلح وبیعت
ننمود وشهادت را بر حفظ جان اختیار نمود ودر اخبار قائم است که مردان بنی امیه را
بکشد وشکم زنان حامله ایشان میشکافد واطفال را بر نیزه نصب نماید وائمه هم گاهی
باشاره حاجت برادرانه وانکه خزائن خدا با ایشان است زمانه وگاهی از سائلین عذر خواهند
واظهار حجت نمایند وجواب از امثال این شبهات بچند وجه است اول اجمالی که فعل
معصوم هر چه باشد بلاشک عین صواب است اگر چه سر آن مخفی ودر حجاب است دوم
ابداء احتمالاتی که این افعال مطابق با ظاهر شرع شود چنانچه سید مرتضی قدس سره در کتاب
تنزیه الانبیاء برخی از آن را ذکر داشته در رفتن کربلا را از لا تلقوا بایدیکم الی التهلکه

فان

خارج نموده سوم چیزی است که از مجلسی قدس سره وغیر او ظاهر میشود که گفته اند ایشان را تکلیفی است
مخصوص که دیگران را در آن شرکتی نیست چهارم چیزی است که بعض فضلاء فرموده اند وحاصلش آن است
که شکی نیست که پروردگار عالمیان را دو عالم است عالم تکوین وایجاد وعالم تشریع وارشاد
ومراد از عالم تکوین چیزی است که از اختیار وتکلیف بیرون باشد مانند خلق ورزق واحیاء
واماته وعزت وذلت ومرض وصحت وهکذا ومراد از عالم تشریع چیزی است که متعلق است
باختیار وتکلیف وشکی نیست که خداوند عالم جمیع را بهر یک از این دو عالم موکل نموده
وهر راهی را براه داری سپرده مثلا حضرت عزرائیل را بر قبض روح موکل نموده وجمعی را
واعوان بجهت او قرار داده وملکه دیگر بر خلق ورزق واحیاء موکل نموده وحضرت جبرئیل را
ابلاغ وحی فرموده وهکذا وظاهر است که عالم ارشاد وشرایع را بانبیاء وائمه سپرده وچنانچه
ظاهر است که ارشاد وتعلیم معصومین اول بعلماء وکاملین وبعد بمتوسطین وهکذا تا در آخر
بمرتبه آخرین برسد ومدام از بساطت وجمع رو به تنزل وترکیب وبسط وتفصیل میباشد
وهمچنین عالم تکوین که چون از ملکه مقربین بدست اعوان وانصار افتد رو بکثرت وبسط
آورد وطوائف بسیار وشعبهای بیشمار پیدا شود چنانکه جبرئیل موکل باد وگروهی موکل خاک
وهکذا تا آنکه بهر قطره از باران ملکی موکل شود وآیات واحادیث در این باب ظاهر
وهویداست فقره والذاریات ذروا فالمقسمات امرا شکر والمرسلات عرفا تا فالملقیات
ذکرا عذرا او نذرا وشکر والنازعات غرقا فالمدبرات امرا وچون نظر بسلسله طولی

اینمطلب را واضح واشکار بینی واینهم نگهتیست که اطاعت وتقرب هرکسی بهانست که
اورا امر نموده اند وانشغل را از برای او مقرر داشته اند واینهم نکته ایست که شغلهای موکلین
عالم تکوین باموکلان عالم تشریع دربسیاری تضاد وتمانع دارند ومدام باهم درکشمکش
کردوارند پس رحمت که بدون رضای مالک دانه برنداریم وکف خاک از ملک او کج
ننهادیم دیر فرشتگان است که ذره اعتبار بادوهند وبنکرک دریا بسوی ضایع نمایند
وبرایشان نه کناهی وضمانتی ونه مؤاخذه وخیانتی وحضرت ملک الملک ازار هزار قبض
روح نماید وباین عمل بسوی خدا تقرب جوید وبراونه قصاصی ونه جنایتی است وبرما
که از خدشی حقیر از ناخن دارش آن واجب شماریم ونفوس محترمه را بقدر الامکان حفظ
نمائیم بلی از زیر حمله خوش بوده واز عزائیل هم همان مطیع باشد وهم این باشد والتفات
که چهارده معصوم اول ما خلق الله واشرف ما سوا الله باشند وملکه از ایشان عبادت و
طریق بندگی یادگرفتند وجمیع ملکه وانبیاء امت ایشانند وامر ونهی ایشان برهمه
ساری وجاریست وشغل جبرئیل این کاد بر ایشان فخر میکند ودر پیغمبری بجای تکمیل وتقرب
با ایشان تاسی بجوید پس این بزرگواران که مشیت الله وید الله اند از هر دست ایشان بحری جاری
واز هر انگشت ایشان نهری ساریست پس یک بحر را که مجرای تکوینیات بطایف دهند و
باذن الله ایشان را بروی موکل سازند وبحر دیگر را که مجرای تشریعیات ببسلسله عطا کنند
پس اگر خودشان انچه بغیر واگذاشته اند نمایند ویا بتوحدیتی از جهت تکوین رجوع فرمایند

وتوداتکالبعض ارواح هزار طفل سازند وار بکشتن ایشان نمایند برایشان چه بحکم وتورا چه نابجی
واکر تامرتبه ها جاهل ومنافق واینهم نکته ایست که انبیاء را نیز کلا تقرف در عالم تکوین
بوده بلکه بجای معجزات وخوارق عادات برآن آمده پس اگر حضرت خضر یا غیر از اولیاء انبیا
کشتی سوراخ نماید یا طفل را قتل نماید وقابض روح او شود چه بحکم ویا کیرا بخون سنجی
یا هلاک نماید چه اشکالی وچون بنظر طبیعه بنکری هر دو را یکی بینی پس تکوین نیز عین تشریع است
وتشریع نیز عین تکوین وهر دو طریقه خداست سنة الله التی قد خلت فی عباده نهایت
امر اینست که هر فرقه را تکلیفی است که فرقه دیگر از آن ممنوعند چنانچه ساز کنند انچه حاضر نکنند
وجاهل کنند انچه از عالم نپذیرند بلی عاقبت این کشاکش تمام شود وتشریع بتکوین بازگردد ودار
عمل دار جزا شود واز بار کیتی تکلیف واختیار طاعت ومعصیت نماند الکلام من مالک یوم
والملک یومئذ لله طاهر شود فصل فی الموت وما بعده قال الغزالی فی کتاب
الصبر والشکر من الاحیاء تنشر هذه الصحائف المطویة عنه مرتین مرة فی القیامة الصغری
ثم القیامة الکبری واعنی بالقیامة الصغری حالة الموت اذ قال ص من مات فقد قامت قیامته
وفی هذه القیامة یکون العبد وحده وعندها یقال ولقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم
اول مرة وفیها یقال کفی بنفسک الیوم علیک حسیبا اما فی القیامة الکبری الجامعة لکافة
الخلائق فلا یکون وحده بل ربما یحاسب علی ملاء من الخلق وفیها یساق المتقون الی الجنة والمجرمون
الی النار زمرا لا احادا والهول الاول هو هول القیامة الصغری ولجمیع اهوال القیامة

الکبری نظیر فی القیامة الصغری مثل زلزلة الارض مثلا فان ارضک الخاصة بک تزلزل فی الموت
فانک تعلم ان الزلزلة اذا زلزلت ببلدة صدق ان یقال قد زلزلت ارضهم وان لم تزلزل البلاد
المحیطة بها بل لو زلزل مسکن الانسان وداره وحده فقد حصلت الزلزلة فی حقه لانه انما یتضرر
عند زلزلة جمیع الارض بزلزلة مسکنه لا بزلزلة مسکن غیره فحصته من الزلزلة قد توفرت من غیر
نقصان واعلم انک ارضی مخلوق من التراب وحظک الخاص من التراب بدنک فقط
فاما بدن غیرک فلیس بحظک والارض التی انت جالس علیها بالاضافة الی بدنک ظرف ومکان
وانما تخاف من تزلزله ان تزلزل بدنک بسببه والا فالهواء ابدا متزلزل وانت لا تخشاه
اذ لیس تزلزل به بدنک فحظک من زلزلة الارض کلها زلزلة بدنک فقط فهی ارضک وترابک
الخاص بک وعظامک جبال ارضک ورأسک سماء ارضک وقلبک شمس ارضک وسمعک
وبصرک وسائر حواسک نجوم سمائک ومفیض العرق من بدنک بحار ارضک وشعورک نبات
ارضک واطرافک اشجار ارضک وهکذا الی جمیع اجزائک فاذا انهدم بالموت ارکان
بدنک فقد زلزلت الارض زلزالها فاذا انفصلت العظام من اللحوم فقد حملت الارض
والجبال فدکتا دکة واحدة فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا فاذا اظلم قلبک عند
الموت فقد کورت الشمس تکویرا فاذا بطل سمعک وبصرک وسائر حواسک فقد انکدرت
النجوم انکدارا فاذا انشق دماغک فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجرت من هول الموت
عرق جبینک فقد فجرت البحار تفجیرا فاذا التفت احدی ساقیک بالاخری وهما مطیتاک فقد

عطلت

عطلت العشار تعطیلا فاذا فارقت الروح الجسد فقد حملت الارض فمدت حتی القت ما فیها
وتخلت ثم قال بمجرد الموت تقوم علیک هذه القیامة الصغری ولا یفوتک من القیامة الکبری شیء
مما یخصک بل ما یخص غیرک فان بقاء الکواکب فی حق غیرک ما ینفعک وقد انتثرت حواسک
التی بها تنتفع بالنظر الی الکواکب والاعمی یستوی عنده اللیل والنهار وکسوف الشمس و
انجلائها لانها قد کسفت فی حقه دفعة واحدة وهو حصته منها فالانجلاء بعد ذلک حصة
غیره ومن انشق رأسه فقد انشقت سماؤه اذ السماء عبارة عما یلی جهة الرأس فمن لا رأس له
لا سماء له فمن این ینفعه بقاء السماء لغیره فهذه هی القیامة الصغری والخوف بعد الفعل و
الهول بعد مؤخر وذلک اذا جاءت الطامة الکبری وارتفع الخصوص وطلت السموات
والارض ونسفت الجبال وتمت الاهوال واعلم ان هذه الصغری وان طولناها وصفها
فانا لم نذکر عشر عشیر اوصافها وهی بالنسبة الی القیامة الکبری کالولادة الصغری بالنسبة الی
الولادة الکبری فان للانسان ولادتین احداهما الخروج من الصلب والترائب الی مستودع
الارحام فهو فی الرحم فی قرار مکین الی قدر معلوم وله فی سلوکه الی الکمال منازل واطوار من
نطفة وعلقة ومضغة مخلقة وغیرها الی ان یخرج من مضیق الرحم الی فضاء العالم فنسبة
عموم القیامة الکبری الی خصوص القیمة الصغری کنسبة سعة فضاء العالم الی سعة فضاء الرحم
ونسبة سعة العالم الذی یقدم علیه العبد بالموت الی سعة فضاء الدنیا کنسبة فضاء الدنیا
الی الرحم بل اوسع واعظم فقس الاخرة بالاولی فما خلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة

والنشأة الثانية الاعلى قياس النشأة الاولى بل اعداد النشأة ليست محصورة في اثنتين
واليه الاشارة بقوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب والشهادة
ومؤمن بالملك والملكوت والمقر بالقيامة الصغرى دون الكبرى ناظر بالعين العوراء الى
احد العالمين وذلك هو الجهل والضلال والاقتداء بالاعور الدجال فما اعظم غفلتك
يا مسكين وكلنا ذلك المسكين وبين يديك هذه الاهوال فان كنت لا تؤمن بالقيامة
الكبرى بالجهل والضلال افلا تكفيك القيامة الصغرى او ما سمعت قول سيد الانبياء كفى
بالموت واعظا او ما سمعت بكربه عند الموت حتى قال اللهم اعن على محمد سكرات
الموت او ما تستحيي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين لا ينتظرون الا
الصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فيأتيهم
المرض نذيرا من الموت فلا ينزجرون ويأتيهم الشيب رسولا منه فما يعتبرون فيا حسرة
على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون افيظنون انهم في الدنيا خالدون
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ام يحسبون ان الموتى سافروا من
عندهم فهم معدومون كلا ان كل لما جميع لدينا محضرون ولكن ما تأتيهم من آية من آيات ربهم
الا كانوا عنها معرضين وذلك لانا جعلنا من بين ايديهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون جوهرة في الآيات والاخبار
قال الله تعالى في آل عمران والانبياء والعنكبوت كل نفس ذائقة الموت وفيها اينما تكونوا

يدرككم

يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة الاعراف اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث
بعده يؤمنون الزمر انك ميت وانهم ميتون الجمعة ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم عن النبي ص اكثروا ذكر هادم اللذات قيل وما هو يا رسول الله
قال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة
الا اتسعت عليه وقال الموت الموت ولا بد من الموت وقيل لجابر حديثا ما
ننتفع به قال اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره انسان الا زهد في الدنيا وقال ص
عجبا لقوم حبس اولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل وهم يلعبون وقال ما خلق
يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وقال ذكر الموت يميت الشهوات
في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر
اعلام الهوى ويطفئ نار الحرص ويحقر الدنيا فائدة حكي عن ارسطاطاليس في اثولوجيا
كلام في وصف العالم الاعلى لا بأس بايراده في المقام قال ان العالم الاعلى هو الحي التام الذي
فيه جميع الاشياء لانه ابدع من المبدع الاول التام ففيه كل نفس وكل عقل وليس هناك فقر ولا حاجة
البتة لان الاشياء التي هناك كلها مملوة غنى وحيوة كانها حيوة تغلي وتفور وجري حيوة
تلك الاشياء انما تنبع من عين واحدة لا كانها حرارة واحدة او ريح واحدة فقط بل كلها
كيفية واحدة فيها كل كيفية توجد فيها كل طعم ونقول انك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم

الحلاوة والشراب وسائر الاشياء ذوات الطعوم وقواها وسائر الاشياء الطيبة الروائح
وجميع الالوان الواقعة تحت البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت السمع اي اللحون كلها
واصناف الايقاع هذه كلها موجودة في كيفية واحدة مبسوطة على ما وصفنا لان تلك
الكيفية حيوانية عقلية تسع جميع الكيفيات التي وصفنا ولا يضيق عن شيء منها من غير
ان يختلط بعضها ببعض بل كلها فيه محفوظة كان كل واحد منها قائما على حدة وعنه ايضا قال
ان هذا العالم الحسي انما هو مثال وصنم لذلك العالم فان كان هذا العالم حيا فبالحري ان يكون
ذلك العالم الاول حيا وان كان هذا العالم تاما كاملا فبالحري ان يكون ذلك العالم اتم تماما
واكمل كمالا لانه هو المفيض على هذا العالم الحيوة والقوة والكمال والدوام فان كان
العالم الاعلى تاما في غاية الكمال التام فلا محالة ان هناك الاشياء كلها التي ههنا الا انها
فيه بنوع اعلى واشرف كما قلنا مرارا فثمة سماء ذات حيوة والكواكب مثل هذه الكواكب
التي في هذه السماء غير انها انور واكمل وليس بينها افتراق كما يرى ههنا وذلك انها ليست جسمانية
وهناك ارض ليست ذات سباخ لكنها حية عامرة وفيها الحيوان كلها وفيها نبات
مغروس في الحيوة وفيها بحار وانهار جارية وماء يجري جريا حيوانيا وفيها الحيوان المائية
كلها وهناك هواء وفيه حيوان هوائية والاشياء التي هناك كلها حية وكيف لا تكون
حية وهي في عالم حيوة المحض لا يشوبها الموت البتة انتهى فائدة من كلام امير المؤمنين ع
في تذكير حال الموتى فهل دفعت الاقارب او نفعت النواهب وقد غودر في محلة الاموات

رهينا

رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة
بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها
ولا تستعتب من سيء زللها فائدة منكرين معاد را مذاهب چند است الاول النسخ و او
آنكه روح هر انسانى بعد از موت منتقل ميشود بانسان ديگر يعنى كه مرد روح او حلول ميكند در
كه حين موت در ولوج روح در او شد الثاني المسخ ومراد منتقل شدن روح است
در جسم حيوانى مناسب سعيد در فرس و خوان و شقى در كلب و مانند ان شجاع در اسد مثلا
وهكذا الثالث الفسخ ومراد انتقال است بنباتات الرابع الرسخ وهو الانتقال الى الجمادات
الخامس التناسخ صعودا كالنبات دودا والدود الى مرتبة اشرف واعلى الى الانسان وهو
الى الاجسام الفلكية فائدة محكية من كتاب انيس الوحيد في شرح توحيد الصدوق للسيد الجزائري
ق بعد كلام له يتعلق بتفسير قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد تحقيق عجيب وهو ان
الظاهر من هذه الآية وما سواها من الآيات وكذا من الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان الاعمال
المعنوية والاعمال من الطاعات وغيرها يكون مجسمة بالعين في النشأة الاخرى وان الاعمال
تجسم وتتصور بالصور المختلفة في عالم البرزخ وما بعده كما روي ان الصلاة يكون مع الانسان
في قبره بصورة رجل مقبول الصورة نوراني اللون يتكلم معه ويؤنسه ويؤمنه من الافاعي وان
الزنا يكون معه بصورة رجل اسود اللون كريه المنظر يجلب عليه الاهوال وكذا ما عداها من الاعمال

ولما كان تجسم الاعمال على هذا النحو خلاف طور العقل لان الامور المعنوية كيف تظهر بالحس وايضا
كيف تنقلب اعراضا مع امتناع قلب الحقائق فاجترؤا على فتح باب التاويل فيه وقالوا معنى هذا
التجسم ان الله تعالى يخلق بسبب تلك الطاعات الاشباح الحسان وكذلك الصور المستكرهة وبكل
فهي من ضروب التنعم والعذاب كما انه يدخل الجنة او النار بعمله كما في شانه ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وبعضهم وقف على ظاهر النصوص في القول بالتجسم وان كان خلاف طور العقل
الا انه لا سبيل له في احوال تلك النشاة كما يشاهد من اختلافها في اليقظة والمنام ولم ير من كشف
الغطاء عن بيان هذا السر العظيم سوى المحقق الدواني في رسالته الزوراء التي ذكر في مقتضاها انها من
فيوض زيارة عتبة باب العلم وابنه سيد الشهداء عليهما افضل الصلوات وانه صنفه هناك وحاصل
ذلك البيان مختصرا بلفظه ان الحقيقة الواحدة تظهر في البصر بالصور المعينة المكتنفة بالعوارض
المادية وملازمة وضع معين من محاذات وقرب وعدم حجاب الى غير ذلك وهي بعينها تظهر
في الحس المشترك بصورة تشابهها من غير تلك الشرائط وهي في هذه المرتبة تقبل التكثر بحسب الاشخاص
كصورة زيد وعمرو وبكر ثم تظهر تلك الحقيقة في العقل بحيث لا يقبل التكثر وتصير الافراد المتكثرة
في الصورة البصرية والمتخيلة متحدة في الصورة العقلية ثم الصورة العقلية تتفاوت في قبول
التكثر فان صور الانواع من حيث خصوص نوعيتها تتكثر ومن حيث خصوص جنسيتها واحدة
وكذا الحال في الاجناس فيتحد في صورة جميع انواعها الى ان ينتهي الى جنس لا يقابله واذا اعتبرت
من المفهومات ما يشمل جميع الحقائق والاعتبارات اتحد الكل في صورة كالشيء والممكن العام مثلا

فان

فاذا تذكرت ذلك ظهر لك ان الصورة والحقيقة غير الحقيقة بل هي قوالبها المختلفة باختلاف المشاعر و
المدارك ثم ان تلك الحقيقة مع وحدتها الذاتية قد تظهر في صور متكثرة متخالفة الحكم كصور الاشخاص
وقد تظهر في صورة واحدة كالصورة العقلية وكما ان المختلفين بالصورة في موطن قد يتحدان فيها
في موطن اخر فقد يتعاكس الصورتان في الموطنين اعني انه يظهر احدهما بصورة خاصة والاخر بصورة
اخرى في ذلك الموطن ثم يظهران في موطن اخر على عكس الصورتين فيظهر هذا بالصورة التي كانت للاخرى
والاخرى بالصورة التي كانت لهذه كالفرح الظاهر في الرؤيا بصورة البكاء الى غير ذلك من الامور
المعلومة بممارسة التعبير ومحصل هذا ان الحقيقة مغايرة لجميع الصور التي تتجلى فيها على المشاعر الظاهرة
والباطنة الجسمانية والروحانية مغايرة من حيث ذاتها لا من حيث الوجود وان تلك الحقيقة
من حيث ذاتها قابلة للظهور بصور مختلفة الاحكام وان جميع الصور التي تظهر بها متساوية
الاقدام بالنسبة اليها وليس بعضها اولى بها من البعض في حد ذاتها بل انما تخصيص تلك الصور
بعينها لها احكام المواطن والمشاعر فالعلم حقيقة واحدة تظهر في موطن اليقظة بصورة عرضية
محتجبة عن الحس مدركة بالعقل كلية وبالوهم جزئية وهي بعينها تظهر في موطن الرؤيا بصورة جوهرية
اعني صورة اللبن وكما ان الظاهر على المدارك الباطنة في اليقظة حقيقة العلم كذلك الظاهر على المشاعر
في الرؤيا حقيقة العلم الا انه يتجلى في كل موطن بصورة يعينها له ذلك الموطن ثم ان المحجوب المنغمس في
الاحكام الطبيعية التي لا يعرف الحقائق الا بصورها التي تعودها بالعوائد المالوفة الطبيعية يظن الحقيقة نفس
الصورة ولا يميز بينهما لتحدهما في مدلولها لكن العارف المدرك الذي له نفس قوية لا يصير مشغولا باحكام

خصوصيات المواطن ولا يجب حكم موطن من احكام المواطن الاخر بل يعرفها في سائر مطالبها فلما كانت
هذه النكتة حقيقة مخالفة لما ارتكز في الطباع المالوفة المنهمكة في العوائد المالوفة مع جلالة شانها
وكونها مرقاة الى الاطلاع على اسرار نفيسة امر باتقانها والمحافظة عليها ثم ترقى كالمستفيد فرع عليك
من هذه المقدمات اطلعت على حقيقة الانطباق بين العوالم فانها باسرها صور لحقيقة واحدة
متخالفة من جهة تخالف احكام المواطن التي تشترطها النفس في مدارج صعودها وهبوطها
والمدارك التي هي تقتضي تلك المواطن بل على حقيقة العوالم فانه صور تظهر على النفس في مواطنها
بل انكشف عليك اسرار غامضة من احوال المبدء والمعاد وظهوره في الكثرات فان ذلك
يحصل ويتقوم بالنفس ومراتبها واسرار المعاد من ظهور الاعمال والاخلاق الظاهرة في النشاة
الدنيوية بالصور الخاصة وفي النشاة الاخروية بالصور التي تقتضيها احكام تلك النشاة كما
فصل في الشريعة وتيسر عليك ايضا مشاهدة الواحد الحقيقي في الكثرات من غير شوب ممازجة
ولا انفصال وتسلطت به الى حقائق ما انبا عنه لسان النبوات من ظهور الاخلاق والاعمال
في المواطن المعادية بصور الاجساد وكيفية وزن الاعمال وسر حشر الافراد بصور الاخلاق
العالية واطلعت على سر قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وان الاية بظاهرها تدل على احاطتها
بالكافرين في الزمان الحال ولا حاجة الى الصرف عن الظاهر بناء على التحقيق الذي سبق فان الاخلاق
الرذيلة والعقائد الباطلة التي هي محيطة بهم في هذه النشاة هي بعينها الجهنم التي ستظهر في الصورة الموعودة
عليهم كما اخبر بها الشرع الا انهم لا يعرفون ذلك لعدم ظهورها في هذه النشاة عليهم في تلك الصورة

وهم

وهم لفرط جهلهم بالحقائق لا يعرفون الحقائق الا بصورها وان النفس المحيطة بالحقائق وتقلبها في الصور
بحسب المواطن فتعرف حقيقة الامر وقد ينعكس في تلك المرآة الخيالية التي هي مشكوة مصابيح النفس
فيشاهد تلك الصور باعيانها كفاحا مع مشاهدة للصور المحسوسة فان النفوس الناطقة لا يشغلها شان
عن شان ولا يلهيها موطن عن موطن وان لم يكن هذه الحال دائمة لهم بل مختلفة بحسب خواص الاوقات
وما يتبعها من الاحوال كما ورد في الحديث المشتمل على رؤيته للجنة والنار وهو في الصلاة هذا اي
وايضا توضح من ذلك التحقيق في قوله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وقول الخاتم الفاتح عليه وآله افضل الصلوات والتحيات الذي يشرب في آنية الذهب والفضة
انما يجرجر في بطنه نار جهنم فان ظاهره يدل على وقوع هذه الحال في الحال وحمله على البعث
وهو مستبعد فيكون فاعل قوله يجرجر الضمير الراجع الى الذي ونار جهنم مفعولا وقوله ان الجنة
قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده فان هذا الحديث يدل على ان هذا القول بعينه غراسها
الى غير ذلك من غوامض الحكم والاسرار الالهية وعلمت ان جميع ذلك على الحقيقة لا المجاز
كما توهمه المتوهمون وكذلك قوله الجنة مزرعة الاخرة فان معناه ان الاخلاق المكتسبة في الدنيا
مادة الجنة والنار وهي تظهر في تلك المواطن بصورتها وصورة ما يظهر فيها من اللذائذ والآلام
ثم ترقى لك تقول كيف يكون العرض بعينه هو الجوهر وكيف يكون المعنى واحدا والحال ان الحقائق
متخالفة بذواتها فنقول قد لوحنا اليك ان الحقيقة غير الصورة فانها في حد ذاتها ومرتبة تنزهها
عارية عن جميع الصور التي تتجلى بها لكنها تظهر في صورة تارة وفي غيرها اخرى والصورتان متغايرتان قطعا

كل الحقيقة في الصورتين بحسب اختلاف الموطنين شيئ واحد وما اشبه ذلك ما يقوله اهل الحكمة النظرية ان
الجواهر باعتبار وجودها في الذهن اعراض قائمة به محتاجة اليه ثم هي في الخارج قائمة بانفسها مستغنية عن
غيرها فاذا اعتقدت ان حقيقة يظهر في موطن بصورة عرضية محتاجة وفي اخر بصورة مستقلة مستغنية
يكون جوهرية فاجعل ذلك تابعا لك يكشر بصورة ينبو طبعك عنه في بدو النظر حتى ياتيك اليقين
وتشرف على حقيقة قوله النوم اخو الموت وقول صاحب سره وباب مدينة علمه الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا ثم ترق ارايت الحقيقة الواحدة كيف ظهرت على القوة العاقلة بصورة وحدانيه
بصفة مجردة ثم ظهرت على الحواس بصور متخالفة كثيرة مادية فكانها تنزلت مع النفس عن مرتبة تجردها
ووحدتها الى التكثر والتعدد فاذا وصلت النفس الى مرتبة الحواس وصلت هي الى غاية التكثر والتعدد
واذا ارتقت الى مرتبة التجرد الصرف توحدت والحقائق مع النفس صعودا وهبوطا في ادا محو دة
في النفس لا في الخارج عنها وهي تصاحبها في المواطن المختلفة وتصبغ في كل موطن من مواطنها بما يحكيها
من الوحدة والكثرة واللطافة والكثافة ومن ثم اقول شان العلم التعليمي الواحد وذلك في العلم التفصيلي
المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس وكانه في المدرك الشهودي المعبر عنه بنور الولاية وهو غاية الارتقاء
ويليه في الشرف مرتبة الذوق الفطري في كلامه ويظهر من تحقيق الاخير معنى قوله العلم نقطة
كثرها الجاهلون وذلك ان العلم الحقيقي هو المتقوم بما يلي الجهة العالية من النفس ومدركها الشهودي وانما
العلم التفصيلي المتحصل بما يلي الجهة السافلة من النفس ويكون في المشاعر الظاهرة فهو صور مختلفة لتلك الحقيقة
الواحدة فيكون العلم هو تلك الحقيقة البسيطة الذي عبر عنه بالنقطة وربما انتهى اليه شيئ من

قول سيد الموحدين ان علوم كان ويكون كله في القران وعلم القران في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة
في بسم الله الرحمن الرحيم وذلك ان العلم الحقيقي هو علم التوحيد وسائر العلوم شعبة من شعبه الفروع من
فروعه وقد ظهر ما برز منه بصور مختلفة وعبارات متفاوتة واتم ما يعبر عنه هو التسمية لاشتمالها
على اصوله كالالكنز ويظهر منه سر ما في شان امير المؤمنين من ان حقيقته برزخ بين عالم الوجوب
وعالم الامكان فهو معلوم من وجه مجهول من جهة اخرى فالجهة الاولى في قوله لا يوصف علينا الالهية
وانا ولا يرضا الاعلى وبالجهة الاولى لا يقيس بالبشر وعرف انه داخل تحت عالم الامكان وكذلك
سائر صفاته اما كلامه فاطبق الفضلاء على انه تحت كلام الخالق وفوق كلام المخلوق واما قدرته
فيدل ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وانما قلعتها بقوة ربانية وكان في بعض حالاته يشق عليه
كسر الياس من الخبز وذلك باقي صفاته واما حقيقته فهو النور الذي يشار اليه بقوله خلقت
انا وعلي من نور واحد فكانا تلك الحقيقة المفاض عليه الصورة النورانية قبل خلق الخلق ادم
بمن رونه وكانا يعلمان الملائكة التسبيح والتقديس وقد اعترف الامين جبرئيل بانه تلميذ علي
حين سأله الباري عن شانه من انت ومن انا فلقنه في قوله انت الرب الجليل وانا الحقير ولما
وقع الخلق على الصفوة من الدنيا بعث ادم عليا حينا وناهرا بان افيض على تلك الحقيقة النورانية
صورة تناسبها فكان لكل ذي عنده وهو الذي على موسى التوراة وعيسى الانجيل وداود الزبور
وكان مع يوسف في الجب ومع ابراهيم في نار نمرود وهو الذي جعل عليه بردا وسلاما وكان مع سليمان
وهو الذي سخر له التمردة من الشياطين لما عتوا عليه ومن اجل هذا جاء في الروايات ان امه جنيا

مع الاخيار باطنا ومعك ظاهرا ثم لما جرى عليه قلم التقدير في الولادة من اصلاب الطاهرين افيض على
تلك الحقيقة ما يلبس هو العالم عن انا لا نغتر بما على صورة واحدة بل يجوز ان يظهر بالصور المتعددة
اما متناسبة في كل الاشياء كما جاء في متواتر الاخبار من حضوره عند جميع المحتضرين من اوليائه واعدائه
وفي الساعة الواحدة قد يموت الالاف من الناس وكذلك ما روي من ان اربعين من الصحابة اضافوه
ليلة واحدة وفي كل واحد منهم ان عليا كان ضيفي البارحة واما متناسبة من بعض الوجوه كما ورد
ان الحسين لما استشهد بالطف من كربلاء وارتحل عسكر يزيد عنه وعن اصحابه جاء رجل من اهل
السواد اسد يخرج من غيضة كانت هناك ويأتي الى القتلى ثم يقف على جسد الحسين ويلطم
ويكثر البكاء فسئل عنه الجن الذين كانوا ينوحون عليه فقالوا ان هذا ابوه امير المؤمنين من غير
حاجة الى انكار الحديث اوارتكاب التاويل فيه ويظهر ايضا سر ما روي من ان جماعة من الائمة
كانوا اسمر الالوان ومنهم الجواد مع انه يجب ان يكون الامام احسن الناس خلقا وخلقا وسره
على ما وقع في نوادر الاخبار انهم كانوا يظهرون للناس لا كحلية عقولهم حتى ان الجواد
فان الامام لو سمع الناس صورته كما هي لمات كل من سمعه او خيف عليه ويؤيده ان الجواد
دخل على زوجته ام الفضل بنت المامون ومعها امها فلما رات امها اخذها الغشيان وانما الطلث
فخرج عنها وهو يقرا فلما رايته الجوية وتفحص ايدين فلما افاقت قالت لامها لما دخل وعليه نور
قد احاط بجوانب البيت فلم استطع النظر اليه ثم قالت قد رايته على هذه الحالة احيانا واما اها
فلم تره على تلك الحالة مع كونها سواد وبقية الامر الكثرة مستورة تحت معادن ذلك التحقيق ركنا ازا

هذا اس التطويل واما قلب الحقائق الذي قام البرهان على امتناعه فكانقلاب كل من حقيقة الوجوب الى
والامتناع الى الاخرى واما انقلاب الهواء ماء وبالعكس فليس هو من انقلاب الحقائق كما لا يخفى انتهى كلامه

